

أنشودة المطر

بدر شاكر السياب*

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر ،
أو شرفتانٍ راح ينأى عنهما القمرُ
عيناك حين تبسمانِ تورقُ الكرومُ
وترقصُ الأضواءُ .. كالأقمارِ في نهر
يرجه المجدافُ وهنأ ساعة السحرُ
كأنما تنبض في غوريهما ، النجومُ ..
وتغرقان في ضباب من أسى شفيف
كالبحرِ سرحَ اليدينِ فوقهُ المساءُ ،
دفاءُ الشتاءِ فيه وارتعاشةُ الخريفِ ،
والموتُ ، والميلادُ ، والظلامُ والضياءُ ؛
فتستفيق ملء روعي ، رعشةُ البكاءِ
ونشوةُ وحشيةٍ تعانقُ السماءُ
كنشوةِ الطفلِ إذا خافَ من القمرِ !
كأنَّ أقواسَ السحابِ تشربُ الغيومُ
وقطرة فقطرة تذوبُ في المطرِ ..
وكركرَ الأطفالِ في عرائشِ الكرومِ ،
ودغدغتْ صمتَ العصافيرِ على الشجرِ
أنشودةُ المطرِ ..
مطرٌ ..
مطرٌ ..

* بدر شاكر السياب : ولد في قرية جيكور من لواء البصرة في العراق عام ١٩٢٦ . عرفت عنه غزارة الانتاج الشعري ، ويعتبر من رواد التجديد في الشعر العربي الحديث . من أعماله الشعرية (أزهار ذابلة) و (أزهار وأساطير) و (أساطير) و (أنشودة المطر) و (المعبد الغريق) و (الموسم العمياء) كما نشر (قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث) و (مختارات من الأدب الحديث) . أصيب بمرض السل ، وتوفي في الكويت عام ١٩٦٤ .